[100] والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم. قال معاوية: ما تقول يا حسن ؟ قال: يا معاوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس، العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك ومن جرأتك على ا حين قلت: قد قتل ا طاغيتكم ورد الأمر إلى معدنه، فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا ؟ ويل لك يا معاوية وللثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس، وسنوا لك هذه السنة لأقولن كلاما ما أنت أهله ولكني أقول لتسمعه بنو أبي هؤلاء حولي. إن الناس قد اجتمعوا على امور كثيرة، ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة: على شهادة أن لا إله إلا ا، وأن محمدا رسول ا وعبده، والصلوات الخمس والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، ثم أشياء كثيرة من طاعة ا التي لا تحصى ولا يعدها إلا ا، واجتمعوا على تحريم الزنا، والسرقة، والكذب والقطيعة، والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصي ا لا تحصى ولا يعدها إلا ا. واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها، وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويبرأ بعضهم من بعض، ويقتل بعضهم بعضا أيهم (1) أحق وأولى بها إلا فرقة تتبع كتاب ا، وسنة نبية صلى ا عليه واله فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه إلى ا، سلم ونجا به من النار، ودخل الجنة، ومن وفقه ا ومن عليه واحتج عليه بأن نور قلبه بمعرفة ولاة الأمر من أئمتهم، ومعدن العلم أين هو ؟ فهو عند ا سعيد، و ولي، وقد قال رسول ا صلى ا عليه واله: رحم ا امرءا علم حقا فقال فغنم، أو سكت فسلم. نحن نقول أهل البيت: إن الأئمة منا، وإن الخلافة لا تصلح إلا فينا وإن ا جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه صلى ا عليه واله وإن العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كله، بحذافيره، وإنه لا يحدث شئ إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول ا صلى ا عليه واله وخط علي عليه السلام بيده. وزعم قوم أنهم أولى بذلك منا، حتى أنت يا ابن هند تدعي ذلك، وتزعم

_____ (1) أنهم خ.